دول خليجية تنهك السعودية في اليمن

إسقاط الطائرة السعودية بمأرب تحوُّل في مسار الحرب | مصرع 15 ضابطاً وجندياً سعودياً في مأرب

محمد أنعم

عملية اسقاط الطائرة المروحية السعودية في مأرب- الثلاثاء الماضي - تمثل تحولاً في مسار الحرب العدوانية على اليمن، حيث إن اسقاط طائرة تقل قرابة 15 ضابطاً وجندياً سعودياً لا يمكن أن يكون خطأً بريئاً وبنيران صديقة على الاطلاق خصوصاً وأن مكان وزمان الحادثة لا يقبل فيهما أي تبرير على افتراض أن الطائرة السعودية سقطت فعلاً بصاروخ اماراتي في ضربة غير مقصودة، أما اذا كان اسقاطها قد تم من قبل الجيش اليمني - كما أكد ذلك مصدر عسكري- فإن هذه الضربة الناجحة تؤكد أن قوات تحالف العدوان ومرتزقتهم أصبحوا مشاريع موت وأن لا أمل يرجونه لتحقيق أي تقدم عسكري في الميدان بعد أن انتزعت الثقة من بعضهم البعض على الرغم من انهم يخوضون معركة واحدة وفي مترس واحد، ومع ذلك بات كل طرف من تحالف العدوان يسعى الى تصفية حساباته مع الطرف الآخر في معارك عدوانهم على اليمن.

والأسوأ من ذلك أن السعودية التي تقود وتمول وتدعم قوات العدوان باتت هي الأكثر استهدافاً حيث اصبح جيشها يُنهك بشكل ممنهج من خلال تعرضه لضربات موجعة في معارك اليمن سواءً من قبل الجيش واللجان أو من قبل دول خليجية أو غيرها، اضافة الى هزائم السعودية في جيزان ونجران وعسير وسقوط مناطق مهمة بيد أبطال الجيش اليمني، على عكس بقية دول تحالف العدوان التي ارسلت وحدات رمزية حرصاً على جيوشها التي تقوم بتسليحها بشكل غير مسبوق لحماية اراضيها من الخطر السعودي.

حالة من الرعب أصابت القيادة السعودية بعد خبر مصرع الضباط والجنود في اسقاط الطائرة المروحية في مأرب، وتأكدها أن ما حدث هو خيانة من قبل الفار هادي ودول خليجية وأن العملية كانت مدبرة بهدف اغراق السعودية في مستنقع حرب اليمن لسنوات وعقود وهو ما يمثل كارثة على المملكة قد تؤدي الى اسقاط نظام الحكم أو تفكيك وحدة البلاد.

القيادات العسكرية والسياسية السعودية بدأت بعد عملية اسقاط الطائرة وأحداث عدن وما يجري في حضرموت بإعادة النظر بشكل منفرد في الحرب التي تقودها ضد اليمن، ولم يعد يساورهم أي شك أن هناك دولاً خليجية تستخدم كل السبل لتدمير وإنهاك وإضعاف السعودية في اليمن، وتعد استمرار الحرب فرصة وحيدة أمامها لوقف الاطماع والتدخلات السعودية في شئونها ..

لقد اصبحت الرياض تدرك جيداً انها الخاسر الأول في هذه الحرب العدوانية ، بينما بقية الدول الخليجية تنتهز استمرار العدوان على اليمن لبناء جيوشها وللتزود بأحدث الأسلحة دون «فيتو» سعودي، ومن ذلك الامارات وقطر والكويت.. على عكس السعودية التي صارت تعاني من تمزق داخلي بشكل يصعب السيطرة عليه مستقبلاً، الامر الذي يهدد وحدة المملكة وهذا ما تتطلع اليه انظمة خليجية وعربية .

ومهما يكن فإن هذه التداعيات قد لا تتوقف عند تفكك تحالف العدوان والذي بات من المؤكد انه التحالف لن يعود الى ما كان عليه بعد أن انتزعت الثقة بين دوله من جهة، والقوات في الميدان من جهة ثانية، الأمر الذي سيفجر صراعاً على تركة الملك المريض ولن يسمح للسعودية بأن تلتقط انفاسها للبحث عن مخرج يحفظ ماء وجهها من هذه الحرب الظالمة..

لقاء قائد القوات البرية السعودية بالفار هادي عقب عملية اسقاط الطائرة السعودية والبحث عما اسموه بالبدائل العسكرية في الحرب ضد اليمن، يعد بمثابة اعتراف بهزيمة السعودية في الحرب وانه لابد من ايجاد بدائل أخرى والتي لم يتم الاعلان عنها، رغم أن تحالف العدوان قد استخدم كل ما لديه من بدائل في العدوان على اليمن.

الجدير بالذكر أن موقعاً فرنسياً كشف -الخميس- أن المروحية السعودية التي سقطت في مأرب استهدفت بصاروخ روسي ضمن منظومة «باتنسير s11» التي تخدم في صفوف الجيش الإماراتي.

وقال موقع «مينا ديفانس»: إن منظومة «باتنسير s11» قامت بالإطلاق على الطائرة «بلاك هوك» نتيجة خطأ في الاتصال أو التنسيق!!

يُذكر أن مصادر محلية وشهود عيان بمحافظة مأرب أكدوا أن أبطال الجيش واللجان الشعبية والمتطوعين من ابناء القبائل تمكنوا من إسقاط طائرة حربية لتحالف العدوان السعودي وان مروحية العدوان أسقطت بعد اقلاعها على مقربة من معسكر تداوين التابع لمرتزقة العدوان شرق مدينة مأرب.

هذا وتداولت وسائل الإعلام خبر مصرع 15 ضابطاً قُتلوا في العملية منهم:

المقدم طيار / فيصل السبيعي
والنقيب طيار / تركي الهويريني
والملازم طيار / ريان الشهراني
والملازم/ محمد البهيجان
رقيب أول / علي يحيى الشيخي
عريف/ معيض القحطاني
عريف/ مهل بن سالم الرشيدي
جندي/ محمد الصيعري
رقيب/ علي عبدالله الحلافي
رقيب فني/ موسى سالم الشهري
رقيب أول/ نايف حسن معوض
جندي أول/ محمد احمد عقيلي

الى ذلك اعترفت وسائل الإعلام السعودية بمصرع 12 من الضباط وصف ضابط.. وأشارت الى أن هناك تحقيقاً في الحادث.. وفي وقت لاحق أكد مصدر عسكري سقوط طائرة عمودية تابعة لتحالف العدوان السعودي بمنطقة تداوين شمال شرق مدينة مأرب ومصرع من كانوا على متنها.

مسلسل اصطياد طائرات تحالف العدوان في اليمن

مسلسل اسقاط طائرات تحالف العدوان في اليمن يتواصل، وها هي عملية اسقاط الطائرة العمودية السعودية من نوع (بلاك هوك) في محافظة مأرب تعد ثاني طائرة تابعة لتحالف العدوان ضد اليمن، التي يتم اسقاطها خلال العام الجاري، بعد اسقاط طائرة أردنية، لكن الطائرة السعودية تعد الحادث الأكبر منذ بداية العدوان من حيث الخسائر البشرية.

وكانت وكالة "الأناضول" استعرضت مسلسل اسقاط الطائرات الحربية التابعة لتحالف العدوان، منذ بداية العدوان على اليمن في 26 مارس 2015م، حسب الأحدث منها :

- 18 إبريل 2017 : أعلنت قيادة تحالف العدوان مقتل 12 عسكرياً سعودياً في تحطم طائرة عمودية بمأرب، شرقي اليمن.

- 24 فبراير 2017 : أعلنت قيادة تحالف العدوان سقوط طائرة أردنية من طراز إف - 16 في نجران، جنوبي المملكة، ونجاة قائدها.

- 25 يوليو 2016 : أعلنت قيادة التحالف مقتل طيارين سعوديين إثر سقوط مروحيتهما "الأباتشي" في مأرب بسبب سوء الأحوال الجوية.

-13 يونيو 2016 : أعلنت القيادة العامة للقوات الإماراتية سقوط مروحية عسكرية، ضمن قواتها المشاركة في قوات التحالف، وذكرت أن الحادث أسفر عن مقتل طاقم المروحية المكون من الطيار ومساعده، في عدن.

- 12 يونيو 2016 : أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة الإماراتية سقوط مروحية، ضمن قواتها المشاركة في قوات تحالف العدوان، في المياة الدولية،الا ان المصادر اكدت ان الحادث وقع قبالة سواحل مدينة المخا، بتعز.

- 14 مارس 2016 : أعلنت القوات الإماراتية، تحطم مقاتلة حربية من نوع "ميراج" في الأراضي اليمنية، ومصرع طيارين اثنين من قواتها الجوية، من دون الإشارة لموقع الحادث، لكن مصادر محلية أكدت أنه في مدينة" البريقة" بمدينة عدن.

- 30 ديسمبر 2015 : أعلنت قيادة تحالف العدوان سقوط طائرة من نوع إف 16 في منطقة جيزان إثر خلل فني ونجاة طيار من القوة البحرينية المشاركة في العدوان.

- 22 أغسطس 2015 : أعلنت قيادة تحالف العدوان مقتل طيارين سعوديين عندما تحطمت مروحية كانا يستقلانها بالقرب من الحدود مع اليمن

- 12 مايو 2015: أعلن تحالف العدوان سقوط مقاتلة إف-16 التابعة لسلاح الجو المغربي بسبب خلل فني ومقتل الطيار المغربي- حسب زعمها

«هيومن رايتس» تطالب أستراليا بوقف المبيعات العسكرية للسعودية والتحالف

قالت "هيومن رايتس ووتش" الأربعاء، في رسالة وجهتها إلى رئيس الوزراء مالكولم تورنبول إن على الحكومة الأسترالية وقف مبيعاتها العسكرية إلى السعودية فوراً، بعد عديد من الهجمات الجوية غير القانونية التي نفذها التحالف بقيادة السعودية في اليمن.. كما يجب على أستراليا نشر تفاصيل حول الأسلحة والمعدات العسكرية التي باعتها الى أعضاء آخرين في التحالف الذي تقوده السعودية لتنفيذ حملة اليمن، وما إذا استُخدمت أي أسلحة أسترالية الصنع في هجمات غير قانونية للتحالف.

وكانت وزارة الدفاع الاسترالية أوقفت العام الماضي-وفقاً لتقارير إعلامية- 4 تراخيص تصدير عسكرية إلى السعودية، لكنها لم تنشر معلومات عن أنواع أو كميات الأسلحة والمعدات المباعة..

ووثّقت الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية من بينها هيومن رايتس ووتش عديداً من الغارات الجوية غير القانونية للتحالف، بعضها يرتقي إلى جرائم حرب على ما يبدو، على منازل وأسواق ومدارس ومستشفيات، منذ أن بدأ التحالف بقيادة السعودية حملته العسكرية في اليمن في مارس 2015م.

قالت إلين بيرسون، مديرة مكتب هيومن رايتس ووتش في أستراليا: "وافق رئيس الوزراء تورنبول على مبيعات عسكرية للسعودية، في الوقت الذي كان يجب أن يستخدم نفوذ أستراليا للضغط على الرياض لإنهاء الغارات الجوية غير القانونية في اليمن.. وأن على أستراليا وقف بيع الأسلحة والمعدات حتى تحقق قوات التحالف بقيادة السعودية في هجماتها غير القانونية وتوقفها" .

مشيرة الى أنه قُتل ما لا يقل عن 4773، وجُرح 8272 مدنياً بعد عامين من القتال، معظمهم في الغارات الجوية التي قادها التحالف السعودي- وفقاً لـ "مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان" .. لم يحقق التحالف بشكل جدي في انتهاكات قوانين الحرب المزعومة، ولم يقدم أي معلومات تقريباً عن قوات البلدان التي شاركت في مثل هذه الهجمات.

وذكرت أن التحالف يفرض حصاراً بحرياً على اليمن، مما زاد من حدة الأزمة الإنسانية الخطيرة، التي أعلنتها الأمم المتحدة مؤخراً واحدة من أسوأ الأزمات في العالم.. منع الحصار السفن التي تحمل إمدادات طبية ضرورية للحياة، وأخّر شحنات البضائع المدنية لمدة تصل إلى 3 أشهر حيث يحتاج نحو 19 مليون يمني - أكثر من ثلثي السكان - إلى مساعدات إنسانية، ويواجه 7 ملايين شخص المجاعة.

قالت هيومن رايتس ووتش: إن عديداً من الدول تظهر إحجاماً متزايداً عن تزويد السعودية بالأسلحة.. ففي مارس 2016م صوّت البرلمان الهولندي على حظر تصدير الأسلحة إلى السعودية.. وتخضع حالياً مبيعات الأسلحة في المملكة المتحدة للمراجعة القضائية.

وعلى ذات الصعيد قدم عديد من أعضاء "مجلس الشيوخ" الأمريكي مؤخراً مشروع قانون للحد من بيع الأسلحة الأمريكية ما لم تتصرف السعودية لتقليل الخسائر في صفوف المدنيين في اليمن.

وقالت بيرسون: "وقف مبيعات وزارة الدفاع إلى السعودية سيوجه رسالة قوية إلى الرياض بأن الحكومة الأسترالية ملتزمة بضمان احترام قوانين الحرب، وإلى الشعب الأسترالي بأن حياة المدنيين اليمنيين تمثل مصدر قلق حقيقي" .

فيما عسيري يُكذب عسيري

مصر تعلن رفضها إرسال قوات برية لليمن

تزداد الخلافات بين مصر والسعودية تفاقماً يوماً عن يوم وتتسع الهوة والقطيعة إزاء العديد من الملفات المهمة والحساسة على مستوى المنطقة.

وخرجت مصر عن صمتها وضاق صبرها من السياسة العدائية والتآمرية التي تمارسها ضدها السعودية ودول خليجية على أكثر من جبهة، وفي الوقت الذي تعاني مصر من الإرهاب المدعوم والممول خليجياً وتركياً، في الوقت ذاته تواجه مصر مشاكل مع السودان واثيوبيا وتقف وراءها السعودية وقطر وتركيا.. ولم تكتفِ السعودية بذلك بل ذهبت عبر مجرم الحرب عسيري لابتزاز مصر والتعامل معها كدولة لتأجير المرتزقة بتلك المزاعم التي اطلقها عسيري والتي ذكر فيها أن مصر عرضت على السعودية وتحالف العدوان ارسال قوات برية الى اليمن تتراوح بين 30-40 ألف جندي، غير أن مصدراً مصرياً رد بتصريح شديد اللهجة نافياً تقولات المدعو عسيري في قناة «العربية».

ونقلت بوابة «الشروق المصرية» عن المصدر المصري: أن السعودية طلبت من مصر في وقت سابق إرسال قوات برية، لكننا رفضنا ذلك الأمر نهائياً، مؤكداً أن هذا الأمر هو أحد الأسباب الأساسية للخلاف بين مصر والسعودية.

الى ذلك تراجعت السعودية وبررت وسائل إعلامها أن عسيري كان يشير الى ما طرحته مصر خلال بحث مقترح تشكيل ما تُسمى بالقوة العربية المشتركة ولا علاقة له بموضوع المشاركة في اليمن.

وعدَّ مراقبون الموقف المصري الشجاع بهذا الشأن إعلاناً صريحاً لرفض الضغوطات وأساليب الابتزاز التي تمارسها السعودية ضد القاهرة، اضافة الى أن مصر حرصت وبشكل واضح على قطع الطريق والمحاولات التي تبذلها السعودية لتوريط مصر في المعركة البرية في اليمن والتي تمثل دعوة الرئيس السيسي لزيارة الرياض هي الهدف الذي تسعى اليه السعودية.

واعتبر المراقبون السياسيون الرد المصري على تصريحات عسيري بأنه يعد بمثابة إعلان رفض واضح وعدم القبول بأي نقاش حول هذا الملف مستقبلاً، ولم يستبعد المراقبون أن تتفاقم الخلافات المصرية السعودية أكثر من أي وقت مضى وتأخذ منحى جديداً في المواجهات خصوصاً وأن السعودية لا تريد أحداً في المنطقة يقول لا، ولا يخضع لقراراتها ورغبتها خصوصاً وأن الموقف المصري الأخير يعتبر إهانة للسعودية التي تحاول أن تقدم نفسها الآمر الناهي في المنطقة.

مسؤول أممي يُحذّر من استهداف ميناء الحُديدة

حذر ستيفن أندرسون ممثل برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في اليمن -الأربعاء- من استهداف ميناء الحديدة بالعمليات العسكرية.

وقال أندرسون في حديث: إن "أكثر من 80 % من المواد الغذائية والمساعدات تدخل عن طريق ميناء الحديدة"، معرباً عن أمله بعدم التعرض للميناء".

ورأى أندرسون أن "الوضع سيزداد سوءاً في حال تمّ استهداف ميناء الحديدة الذي يغذّي جميع المناطق الشمالية في اليمن من الغذاء والمساعدات"، مشيراً إلى "ارتفاع عدد الأشخاص المحتاجين للمساعدات منذ مايو العام الماضي لليوم إلى 3 ملايين إلى جانب الأعداد السابقة".

وقال أندرسون: "نعمل على حشد الموارد اللازمة من أجل تقديم المساعدات لليمنيين" ، مشيراً إلى أنه "تمّ الإعلان أخيراً عن مشروع جديد للطوارئ يهدف لتقديم مساعدات لـ9 ملايين يمني بتكلفة تصل إلى مليار و200 مليون دولار" .

موضحاً أن "مشروع الطوارئ في برنامج الأغذية العالمي يشمل أشخاصاً يعانون من انعدام الأمن الغذائي على مستوى البلاد، ويركز بالدرجة الأولى على "منع حدوث مجاعة في اليمن" .